رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة المؤمنون | من الأية 94 إلى 05

عبدالرحمن العجلان

الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون وجعلنا ابن مريم وامه اية اويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين - 00:00:01

يقول الله جل وعلا ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون هذه الاية بعد قوله جل وعلا ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملأه فاستكبروا وكانوا قوما عالين - 00:00:42

وقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بعدما ذكر الله جل وعلا ما اجاب به فرعون وملأه اجابوا به موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام بان كذبوهما ولم يقبلوا منهم - 00:01:18

بين جل وعلا انه اهلكهم وفي ايات اخر انهم اهلكوا بالغرق اغرقهم الله جل وعلا بالبحر كلهم من اولهم الى اخرهم ثم بين جل وعلا انه بعد ذلك اعطى موسى - 00:02:00

عليه الصلاة والسلام التوراة ولقد اتينا موسى الكتاب المراد بهذا الكتاب هو التوراة وقال جل وعلا اتينا موسى بينما في الايات السابقة يقول ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين - 00:02:28

وقال هنا ولقد اتينا موسى الكتاب نعم اوحي الى موسى عليه الصلاة والسلام بالكتاب حينما ذهب الى الطور لمناجاة الله جل وعلا ليكلمه الله جل وعلا وكان هارون عليه الصلاة والسلام - 00:02:56

مع بني اسرائيل استخلفه موسى عليه الصلاة والسلام عليهم وذهب لموعده مع ربه جل وعلا فاعطاه الله جل وعلا هناك التوراة والتوراة كتاب انزله الله جل وعلا على موسى وتكلم به كما تكلم بالقرآن - 00:03:24

وكما تكلم بالانجيل وكما تكلم في الزبور الله جل وعلا انزل هذه الكتب وهي من كلام ربنا جل وعلا ولما لم يشأ الله جل وعلا البقاء التوراة والانجيل والزبور دخلها التحريف والتبديل من - 00:03:53

بني اسرائيل وحينما اراد الله جل وعلا البقاء للقرآن حفظه وحماه من الزيادة والنقصان فهو ولله الحمد بايدينا الان كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم وقد تكفل الله جل وعلا - 00:04:21

بحفظه ولم يكله الى غيره بينما التوراة والانجيل استحفر بها بنو اسرائيل وكل الله جل وعلا حفظها اليهم فظيعوها والقرآن تكفل الله جل وعلا بحفظه كما قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون - 00:04:50

ولقد اتينا موسى الكتاب المراد بهذا الكتاب هو التوراة لعلهم يهتدون لعلهم الظمير في لعلهم يرجع الى من الى بني اسرائيل قوم موسى عليه الصلاة والسلام لعلهم يهتدون الى الحق به - 00:05:19

ويعلمون الحق فيأخذون به ويعرفون الباطل فيجتنبونه ومن وفق للاخذ بكتاب الله هدي الى الصراط المستقيم وفي قول لبعض المفسرين رحمهم الله في قوله لعلهم يهتدون. قال يرجع الى فرعون وملأه - 00:05:52

وهذا ليس بشيء وذلك ان التوراة ما نزلت على موسى عليه الصلاة والسلام الا بعد ما اهلك الله فرعون وملأ كما قال الله جل وعلا ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى - 00:06:19

فبعد ما اهلك الله فرعون ومن معه اوحى الله جل وعلا الى موسى عليه الصلاة والسلام بالتوراة ثم اشار سبحانه وتعالى الى قصة

عيسى وامه مريم باختصار وقد سبق بسطها في ايات كثيرة - 00:06:44
ومن اوضحها ما ورد في سورة مريم وفي سورة ال عمران وفي ايات كثيرة من القرآن في غير هاتين السورتين قال جل وعلا هنا وجعلنا ابن مريم وامه اية جعلنا ابن مريم الذي هو عيسى - 00:07:11
عليه الصلاة والسلام وامه اية علامة تدل على قدرة الله جل وعلا وعظمته قدرته على الاشياء الغريبة العجيبة وكل شيء بقدرة الله جل وعلا وجعلنا ابن مريم وامه اية وهذه الاية هو انه عليه الصلاة والسلام - 00:07:36
خلق من ام بلا اب خلق من غير نطفة رجل خلق بامر الله جل وعلا ونفخ جبريل عليه السلام في مريم عليها السلام جعلهما جل وعلا اية اي مجموع الاثنين اية - 00:08:08
الرجل خلق من امرأة بدون وكون المرأة حملت الغلام بدون ان يمسها ذكر وآويناهما بمعنى اسكنه واويناهما اسكناهما او انزلناهما او اوصلناهما او جعلناهما يأويان الى ربوة الربوة هو المكان المرتفع من الارض - 00:08:40
المستوي يختلف عن الجبل لانه ليس بمستوي والربوة المكان المرتفع المستوي وفيها قراءتان سبعيتان ربوة وربوة بفتح الراء وكسرها وضمها بفتح الراء وظمها ما هذه الربوة قيل ارض دمشق وقال به بعض الصحابة - 00:09:28
وجمع من التابعين وقيل ارض فلسطين وقيل بيت المقدس وبكل قول قال جمع من التابعين رحمهم الله يقول ابن عباس رضي الله عنهما الربوة المستوية وهي المكان المرتفع من الارض - 00:10:03
وهو احسن ما يكون فيه النبات وانبئنا انها دمشق وقيل ان هذا الموقع يرتفع عن مستوى الارض في ثمانية عشر ميلا وهي اقرب مكان الى السماء وارفع مكان من الارض - 00:10:32
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الربوة الرملة واويناهما الى ربوة وذلك ان مريم عليها السلام خرجت بابنها خوفا من ملك زمانها لانه هم بقتل عيسى عليه الصلاة والسلام فخرجت به فاواها الله جل وعلا الى هذا المكان الطيب الذي اثنى - 00:11:00
عليه بقوله ذات قرار ومعين ذات قرار يعني مستقرة مستوية اي ان ساكنوها يستقرون عليها ويستريحون وقال ابن عباس رضي الله عنه ذات قرار اي ذات خصم وذات ثمار اي ان اهلها يستقرون - 00:11:33
يطمئنون ويستريحون لما فيها من الخيرات ذات قرار ومعين يأتي قرار وماعين اي ماء معين والمراد بالماء المعين هو الجاري في العيون او الجاري في الانهار وقيل الميم في قوله ومعين - 00:12:06
الميم هذه زائدة كما تزاد في بعض الاسماء مثل منبع والمراد نبع اي عين يأتي قرار وعين. يعني عين ماء قال ابن عباس رضي الله عنهما المعين الماء الجاري وقيل الذي تراه العيون وهو النهر الذي قال الله جل وعلا - 00:12:38
قد جعل ربك تحت كسريا المراد بالسري النهر واصل نعيم اصله معيون يعني يحيي اسم مفعول كباب جوع استثقلت الظمة على الياء وحذفت اي الظمة والتقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين - 00:13:07
وكسرت العين لتصح الياء فاصبحت وفي هذه الايات يمتن الله جل وعلا على بني اسرائيل لانه اعطى واتى موسى التوراة ليهتدوا بها وليعملوا بما فيها وفيها توجيه لبني اسرائيل الموجودين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:36
وذلك ان التوراة امرتهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبينت لهم صفته صلى الله عليه وسلم وكما قال عبد الله ابن ابن سلام رضي الله عنه والله اني لاعرف محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر من معرفة - 00:14:08
وذلك ان محمدا عليه السلام خبرني به ربي وابني ما ادري ماذا صنعت امه يعني اتأكد من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر من تأكده بمعرفته لابنه وكما قال الله جل وعلا يعرفونه كما يعرفون - 00:14:31
ابناءهم وذلك ان الله جل وعلا وصف محمدا صلى الله عليه وسلم في التوراة ووضحه لهم ليؤمنوا به وفي هذه الايات دعوة لبني اسرائيل في الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:00
وبيان ان هذا الكتاب لا يخالف الكتب السابقة التوراة والانجيل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:15:20